

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةٍ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافِيَّةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةٍ
مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهْرَائِيٍّ رَاقٍ

الندوة الأولى

جَعْفَرِيُونَ يَا جَعْفَرِ الْحَقَائِقِ

عبدُ الحليم الغزي

منشورات موقع القمر

الندوة الأولى

جَعْفَرِيُون يَا جَعْفَرُ الْحَقَائِقُ

يوم الجمعة

بتاريخ: 26 شوال 1438 هـ

الموافق: 2017/7/21 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الندوة الأولى جعفريون يا جعفر الحقائق

عبدُ الحليم الغزّي

في ميلاد الصادق "صلوات الله عليه"

هيئة زهراييون / ستوكهولم / السويد

أَفْضَلُ الذِّكْرِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ..

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا..

- السؤال الأول: مضمونه حول توقيتات الصلاة والإفطار والإمساك، بخصوص الجدول الذي أعطيته لبعض الإخوة والأخوات هنا في ستوكهولم، في آخر الكلام؛ هل هناك من مشروع أو نية لصنع هذه التقاويم المبنية على منهج أهل البيت ونشرها ليستفيد منها ضعفاء الشيعة في مختلف البلدان؟

إذا توفرت الأسباب فهذا شيء حسن لكنني في الحقيقة لست مشغولاً بهذا الموضوع موضوع التقاويم وموضوع التوقيتات، بشكل مختصر أقول: نحن لا نملك معطيات قطعية نبني على أساسها التوقيتات، ما ذكرته في أحد حلقات برنامج (سؤالك على شاشة القمر) وأعتقد هي موجودة على الشبكة العنكبوتية، ما ذكرته هو ما يمكن أن نستقر به من موضوعات ومن معانٍ جاءت في حديث أهل بيت العصمة، لا أريد أن أعيد الكلام الذي تقدم ذكره فهو كلام طويل، والسؤال هنا ليس مشتملاً على جزئية معينة وإنما هو سؤال هل هناك من مشروع أو نية لصنع هذه التقاويم المبنية على منهج أهل البيت؟

كما قلت قبل قليل إذا توفرت الأسباب فهذا أمر حسن، إذا كانت هناك من فائدة تتحقق في الوسط الشيعي، من يريد أن يتبنى هذا الأمر أنا على استعداد أن أضع خبرتي في خدمته، إذا كان هناك فائدة قطعاً.

- السؤال الثاني: بخصوص كلام ذكرته وذكرته أكثر من مرة ولكن السؤال هنا يتحدث عن برنامج تلفزيوني قُدم في شهر رمضان وفي شهر شوال أيضاً، برنامج: (قُرآنهم) وذلك حين تحدثت عن التوقيع الشريف توقيع إسحاق بن يعقوب: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثًا) وقلت على ما أذكر في آخر حلقة من حلقات برنامج (قُرآنهم) أعتقد هي الحلقة الرابعة والعشرون من حلقات هذا البرنامج كانت حلقة طويلة، قلت: من أنني لا أعرف رواية حديث بهذا الوصف..!!

السؤال هكذا يقول: كيف يأمر صاحب الأمر بالرجوع إلى رواية غير موجودين بالمرّة في الواقع الحالي؟

أولاً: أنا ما نفيت بالمطلق، قلت إنني لا أعرف أحداً بهذا الوصف، أنا ما قلت من أنني أعلم الغيب، تحدثت عن التوقيع الشريف: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثًا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) قلت: إنني لا أعرف أحداً بهذا الوصف، وتحدثت عن نفسي قلت أنا راوية حديث لكن لا ينطبق هذا المعنى عليّ، أنا لست بحجة من قبل إمام زمني، لو كنت حجة من قبل إمام زمني لأحسستُ هذا في نفسي.

المفروض قبل أن يشعر به الآخرون أن أشعر به أنا، هل يمكن أن أكون حجة على الآخرين وأنا لا أشعر بذلك؟! يعني الآخرون يعرفون هذا عني وأنا لا أعرفه عن نفسي!! هذا الكلام منطقي!! هذا الكلام ليس منطقياً فأنا قلت هكذا.

قلتُ هذه الرسالة التي وردت من إمام زماننا وبخطه الشريف إلى النائب الثاني إلى إسحاق بن يعقوب: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثًا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) قلت: أنا شخصياً أعد نفسي راوية حديث أروي حديث أهل البيت، لكنني لست حجة من قبل إمام زماني، وقلت إنني لا أعرف أحداً ينطبق عليه هذا الوصف، أنا ما قلت أنه لا يمكن أن يوجد أحد بهذا الوصف، تحدثت عن معرفتي، تحدثت عن علمي، فحين أتحدث عن معرفتي وحين أتحدث عن علمي فهذا شيء يخصني أنا لا يخص الآخرين، لا شأن لي بالآخرين.

وحتى لو أردنا أن نقول من أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أمر بالرجوع إلى رواية حديث بأوصاف معينة ولكنهم لنفترض ليسوا موجودين إطلاقاً الآن فلا يمثل ذلك إشكالاً أبداً، ما هي التعاليم الدينية والأحكام الدينية مبنية على الوجه المثالي ولا يوجد شيء مثالي على أرض الواقع في كل الأشياء ليس فقط في هذه القضية، يعني مثلاً حين نتحدث الروايات مثلاً عن إمام الجماعة بحسب الأوصاف ما موجود ولا واحد بحسب معرفتي تنطبق عليه أوصاف إمام الجماعة الذي يرتضيه أهل البيت...!! فهل يأتي الإشكال هنا، فكيف أن النبي أو أن الإمام المعصوم تحدث عن شرائط صلاة الجماعة، هذا الكلام ليس منطقياً، ما هو الدين بكل تفاصيله هكذا.

حينما يتحدث الأئمة عن الفقهاء وعن العلماء وعن أوصافهم، مثلاً: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُطِيعًا لِمَوْلَاهُ مُخَالَفًا لِأَمْرِ هَوَاهُ) ما هم نفس المراجع يقولون مثل هؤلاء لا وجود لهم، بل إن البعض منهم فسر هذا بالمعصوم وطبعاً هذا كلام خائب، لأن الرواية بالكامل تتحدث عن الشيعة وعن فقهاء عن فقهاء الشيعة، فهل هذا يعني أن إشكالاً يثار على الإمام الصادق حين تحدث عن أوصاف معينة في فقهاء معينين هو يرتضيه، ما هذا الكلام ليس منطقياً، لو أنني افترضت أنني قلت بذلك على وجه الإطلاق أنه لا يوجد على وجه الأرض ولا شخص يمكن أن يوصف بهذا الوصف من أنه راوية حديث حجة من قبل إمام زماننا، لو أنني افترضت أنني قلت هذا الكلام فلا يثار الإشكال على إمام زماننا يثار الإشكال على كلامي يمكن!! وإلا فالأحكام الدينية والتشريعات أساساً مبنية في صورتها الكاملة على صورة مثالية وفي الغالب هذه الصورة المثالية ليست متحققة في الواقع الخارجي.

الآن مثلاً حين نتحدث عن الزوج وعن الزوجة وعن واجبات الزوج وعن واجبات الزوجة وعن حقوق الزوج وعن حقوق الزوجة، الموجود في النصوص شيء مثالي، على أرض الواقع لا وجود له، فهل يأتي الكلام هنا فيقال لماذا تحدث الأئمة بهذا ولا يوجد شيء على أرض الواقع؟!!

فلا يرد هذا الإشكال والكلام الذي ذكرته إنما ذكرته عن نفسي هذا يخصني، ما علاقة الآخرين بي، أنا قلت: إنني لا أعرف أحداً ينطبق عليه هذا الوصف، قلت أنا راوية حديث ولكن لا ينطبق هذا الوصف علي،

وأنا أعرف بنفسني من غيري، وقلت حينما يطبق هذا الوصف على مراجعنا ما يعرفون يتكلمون العربية كيف رواية حديث!! ما هو راوي يروي يتحدث، يروي ليس يكتب، يتكلم، مراجعنا ما يعرفون يتكلمون عربي كيف يروون حديث؟! كيف ينطبق عليهم أنهم رواية حديث؟ الإمام ما قال: بأنه أرجعوا إلى من يكتبون الحديث، قال: أرجعوا إلى رواية رواية حديثنا؟

رواية: جمع راوي، راوي يعني يروي يتكلم، ليس معنى راوي يكتب، يمكن أن الراوي يكتب هذا شيء آخر، لكن أصل الراوي هو يحفظ ويتحدث، هذا الراوي، كما نقول راوي يروي هل معنى يروي يكتب؟ ولذلك الأئمة ماذا قالوا للرواية؟ قالوا: استعينوا على روايتكم للحديث بالكتابة، استعينوا بالكتابة، لأن الإنسان ينسى فيحتاج إلى الكتابة، أما أصل الرواية، الرواية يعني شيء محفوظ وبعد ذلك يخرج على الألسنة، (جعل اللسان على الفؤاد دليلاً) فكيف ينطبق هذا المعنى على مراجعنا، مراجعنا ما يعرفون عربي، الذي لا يعرف العربي هو لا يستطيع أن يتكلم بشكل صحيح، وبالتالي أيضاً لا يحفظ بشكل صحيح، لأنه لا يقرأ بشكل صحيح، فكيف يسمى هذا راوي، إذا أردت أن تفرضه علي فهذا راوي سيئ، والراوي السيئ ليس مقصوداً في هذا التوقيع، قطعاً الإمام لا يتحدث عن الرواية السيئة، مرادي من السيئين السيئين في الرواية، هذا راوي سيئ في الرواية، قطعاً الإمام لا يتحدث عن هذا، لا أعتقد أن نقاشاً يدور حول هذه القضية من أن الإمام حين قال: أرجعوا إلى رواية حديثنا، يعني يقصد رواية الحديث السيئين وغير السيئين لا نحتاج إلى نقاش في هذه القضية، هذه القضية واضحة جداً، ومن هنا قلت: أنا لا أعرف أحداً بهذا الوصف.

يمكن أن يقول أحد: إن مراجعنا حجة، هذه قضية راجعة أنت تعتقد بذلك، لكن تنطبق عليهم هذه الرواية أو لا، هذا موضوع آخر.

الرواية تتحدث عن رواية حديث، راوي حديث يعني يحفظ الرواية، وبعد ذلك ينقلها بشكل صحيح، وبعد ذلك يفهم معانيها، وإلا مجرد أن يردد الكلمات لا يمكن الإمام أن يرجع الناس إلى شخص هو مثل البغاء مثل جهاز التسجيل، حوادث واقعة، هذه أشياء واقعة، تحتاج إلى حلول، فلا بد لهذا الراوي أن يحفظ الرواية وأن ينقلها بشكل صحيح، ولن ينقلها بشكل صحيح ما لم يكن حائزاً على درجة عالية من البلاغة والفصاحة.

وأنا أسألكم مراجعنا خطبائنا يمتلكون فصاحة وبلاغة؟! أين هي؟ دلوني عليها؟ في أي مكان؟ هذا الإنترنت وادخلوا عليه وما شاء الله الآن كل شيء موجود على الإنترنت، دلوني على مكان ينبي عن فصاحة وبلاغة عند علمائنا عند خطبائنا في أي مكان!!

فراوي الحديث:

- لا بد أن يحفظ، هذا أولاً.
- لا بد أن يتحدث بشكل صحيح.
- وعلى مستوى عالٍ من الفصاحة والبلاغة.

- ورابعاً لأبَد أن يكون على قدرة من الفهم والتدقيق بحيث يستطيع أن يُعطي حلاً للحوادث الواقعة.

هذا الذي أنا قلته، قلت هذا المعنى لا أجده ينطبق عليّ ولا أجده ينطبق على أحد آخر لا من مراجعنا الكرام ولا من غيرهم، من يقول لي خلاف ذلك دلوني كذّبوني ولو بلقمة، دائماً أقول هذه الكلمة كذّبوني ولو بلقمة دلوني على مكان يخالف هذه الحقائق، الحقائق غالباً مرة هذا هو الواقع.

● السؤال الثالث: عن إعلان صدر عن أحد المراكز الشيعية هنا، بغض النظر عن الأسماء والمسميات، إعلان بمناسبة شهادة إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بداية الإعلان هكذا: (بمناسبة شهادة مؤسس المذهب الجعفري الإمام جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقيم كذا كذا) إلى آخره، السؤال يقول: هذا نص الإعلان لأحد المراكز الكبيرة في ستوكهولم هل يصح تلقيب الإمام بهكذا لقب؟

قطعاً لا يصح، ولكن هذه هي الثقافة المعوجة، وهذا مصداق من مصاديق حديثي، قبل قليل حين تحدثت كان الحديث في هذه الأجواء حول هذا المضمون، بمناسبة شهادة مؤسس المذهب الجعفري عوزهم بس يقولون: (الأستاذ الدكتور جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه) الأستاذ دال نقطة جعفر الصادق، ما هو هذا الهراء الذي نحن نتحدث عنه، قطعاً هم لا يقصدون المعنى السيئ، ولكن هذه هي الثقافة، أنا أقطع هم لا يقصدون معنأ سيئاً، هم يتصورون أنهم يحسنون صنعاً، نحن لا نسيء الظن بمراكزنا الشيعية أو بالشخصيات المتولية لها أبداً، أنا شخصياً لا أسيء الظن بهذه المؤسسات، ولكن هذه المؤسسات مشبعة بالفكر المخالف، وهذه مصاديق، وإلا هم لا يقصدون سوءاً بهذا الكلام مئة بالمئة لا يقصدون سوءاً بهذا الكلام، هم يتصورون أنهم يضعون الألقاب العظيمة للإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، هم لو يقصدون المعنى بما هو فهم ينقضون بيعة الغدير بهذا الكلام!! لكن هم لا يقصدون هذا، هذا نقض لبيعة الغدير، الدين كمل وانتهينا وكمل ببيعة الغدير، وكمل بعلي وآل علي.

وكلمة مذهب إذا أريد منها المعنى اللغوي لا بأس بذلك، نقول: مذهب أهل البيت، ولكن نقصد المعنى اللغوي. أما إذا يراد من كلمة مذهب المعنى الفقهي أو المعنى الكلامي أو المعنى الاصطلاحي في ما يسمى بعلم: (الفرق والملل والنحل) فهذا كفر صريح، كفر صريح!!

قطعاً هم لا يقصدون هذا، هم في حالة التباس، ما نحن قلنا قبل قليل، أنا قلت قبل قليل في حديثي، هذا جزء من التشيع للعلماء هذا ما هو بتشيع أهل البيت، هذه المصطلحات الناس أخذتها من العلماء.

كلمة: (مذهب) وردت عندنا في الأدعية، وردت عندنا في الروايات ولكن بالمعنى اللغوي.

مذهب؛ يعني طريق، اتجاه، طريق اتجاه ضمن التأسيس الديني الكامل ضمن هذا الدين الكامل، إذا استعملنا هذه الكلمة بهذا المعنى اللغوي لا يختلف ذلك، أقول: مذهب أهل البيت، نقول: مذهب العترة بالمعنى اللغوي.

لكن هم هنا لا يستعملون المعنى اللغوي هم يستعملون هذا المعنى الفقهي، يعني هذا المذهب الجعفري في مواجهة المذهب الحنفي المالكي وغير ذلك.

هذا الاستعمال قطعاً لا يقصدون نقض بيعة الغدير هو نقض لبيعة الغدير مئة بالمئة، حينما نُؤسَّس مذهباً لجعفر الصادق ونجعل هذا المذهب موازياً للمذاهب الأخرى نقض لبيعة الغدير مئة بالمئة لأنه ردّ على الكتاب الكريم أنّ الدين ما كمل، ونقض للإمامة، من هذا الذي يساوي الأئمة؟! هذا نقض للإمامة! نقض لبيعة الغدير! نقض للقرآن! نقض لدين محمد من أساسه!

هم قطعاً لا يقصدون ذلك ولكن هذه مَخَلَفَات الثَّقَافَة المستدبرة، هذه مَخَلَفَات الثَّقَافَة الخارجة على إمام زمانها، الخروج على إمام الزمان في زمن الغيبة كيف؟ هل هو بالسيف؟ الإمام ليس موجوداً، هو الخروج بالثقافة...!!

مداخلة من أحد الحضور: بس شيخنا هذا المذهب آخر القرآن يقول: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ يعني هل معقولة الكفر بلا دين والقرآن والسنة المَحْمَدِيَّة فهذا مذهبنا وذاك مذهبهم، شنو الإشكال بين أنّه مع مساواة لا أكيد هذا مذهبنا هو الحق وبقية المذاهب المخالفة فيها إشكال والقرآن صريح ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

لا، أنت نقلت الكلام إلى جهة أخرى، أنا أتحدّث، أتحدّث عن استعمال هذا المصطلح بنفس الخصوصيات التي يستعملون بها هذا المصطلح، هذا المصطلح حين يستعمل في أجواء المؤسسة الدينية وحين يتحدث به العلماء والخطباء فيقولون: المذهب الجعفري، والمذهب الحنفي، والمذهب المالكي، بحسب ما موجود في الكتب، بحسب ما موجود في الدروس، هناك مساواة بين هذه المذاهب بحيث في بعض الأحيان يُقدّم كلام المخالفين على كلام أهل البيت، وهذا ما فعله الشيخ الطوسي في كتبه، هذا ما فعله الشيخ الطوسي في كتبه في (تفسير التبيان) مثلاً.

لماذا يمدح المخالفون (تفسير التبيان)؟ ويذبحون المقالات عن (تفسير التبيان) وعن (مجمع البيان) لماذا؟

لأنّهم في مواطن عديدة يتركون ما جاء عن أهل البيت ويقدمون ما جاء عن المخالفين، فتصبح القضية قضية مساواة رأساً برأس، لو كانت القضية مثلما تقول أنت، بأنّه القضية لغوية، ما أنا من البداية قلت، قلت: (إذا المعنى اللغوي فلا إشكال فيه) ما هذه من البداية أنا قلتها، الاستعمال الذي جاء في سورة الكافرون في سورة الجحد جاء استعمالاً لغوياً..

مداخلة من أحد الحضور: بس وصفه دين؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

استعمال لغوي هذا الاستعمال هنا استعمال لغوي، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ الدين فقط واحد، لكن هناك استعمال لغوي، الدين بمعنى المعتقد، أما الدين في المصطلح القرآني واحد هو دين كل الأنبياء الإسلام.

مداخلة من أحد الحضور: لذلك وصفه دينكم؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي: بالمعنى اللغوي، بالمعنى اللغوي..

مداخلة من أحد الحضور: مو المطلق.

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

بالمعنى اللغوي استعمال لغوي، أنا من البداية قلت، قلت أن كلمة المذهب بالمعنى اللغوي لا إشكال فيها، لا يمكن أن نوازي ما بين أمتنا وبين غيرهم لا يمكن، الموجود في الساحة الثقافية الشيعية حين يتحدثون عن المذهب الجعفري، عن المذهب الحنفي، عن المذهب المالكي، هذه مذاهب، ولذلك رتبوا عليها العلماء فقسّموا العقائد إلى ما يسمى ما بين ضروري الدين وضروري المذهب، لو أنهم كانوا يستعملون الاستعمال اللغوي كما قسّموا هذا التقسيم العقائدي، فقالوا هناك: (ضروري الدين وهناك ضروري المذهب) وهذا شيء لم يرد عن أهل البيت، قالوا ضروري الدين التوحيد، النبوة، المعاد، وهذه هي أصول الدين عند الأشاعرة، فسموها بضروري الدين، وقالوا بضروري المذهب: (العدل والإمامة) العدل جاءوا به من المعتزلة والإمامة هي الميزة التي تميز الشيعة.

فأعود إلى شهادة مؤسس المذهب الجعفري هذا الكلام كما قلت وأكرر حتى لا يقال من أي كُفرت الجهة الفلانية، أنا قلت: هؤلاء الناس كتبوا هذا الكلام لا يقصدون معنًا سيئًا، يتصورون أنهم يحسنون، ولكن هو كلام سيئ بكل مقاسات أهل البيت، مقاسات الآخرين أنا لا شأن لي بها، أنا أقيس الأمور بمقاسات أهل البيت بحسب ما أفهم، بحسب ما أعتقد، بحسب مقاسات أهل البيت هذا أسوأ كلام ينسب إلى الإمام الصادق!!..

ما معنى المذهب الجعفري؟

إذا كان المعنى اللغوي لا بأس ولكن أنا لا أعتقد أن أحداً يستعملها بالمعنى اللغوي، الاستعمال الموجود استعمال اصطلاحي، حسب المصطلح، كما يكون الاستعمال اصطلاحي يعني ليس بالمعنى اللغوي، يعني هذا استعمال فقهي، استعمال كلامي، استعمال كما يستعمله الذين يكتبون في (الملل والنحل والفرق والاتجاهات) لو كان هذا الاستعمال بيه خير لاستعمله إمامنا الهادي في الزيارة الجامعة الكبيرة، لو كان هذا الاستعمال بيه خير وبه حظ لاستعمله إمامنا الرضا في الحديث الرضوي الطويل في وصف الإمام المعصوم، لو كان هذا الاستعمال بيه خير لاستعمله أمير المؤمنين في خطبه الافتخارية، لو كان هذا الاستعمال بيه خير لاستعمله أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يعني هذا ربما أدب عبارة وأكثر عبارة أدباً أنا أستعملها هنا أقول هذا استعمال طايح حظه، هذا أحسن عبارة مؤدبة أستعملها: (هذا التعبير تعبير طايح حظه، استعمال طايح حظه هذا) هذه إساءة إلى الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه.

● سؤال آخر: أصدر المرجع كمال الحيدري فتوى بجواز التعبد بجميع المذاهب الإسلامية، ما هو تكليفنا الشرعي أمام هذا المستوى.. إلى آخر الكلام.

هذا الكلام كلام صوفي، إذا أردنا أن نبحت عن أصوله أصله في هذا الكلام أصل صوفي، الصوفية تقول هكذا، هذه منهجية ابن عربي، حين أردد دائماً من أن ساحة الثقافة الشيعية مخترقة بالفكر الشافعي، بالفكر الأشعري، بالفكر المعتزلي، بالفكر الصوفي، بالفكر القطبي، هؤلاء مراجع الشيعة، هذا المنطق منطق ابن عربي، أنا سمعت المقطع المنشور على الإنترنت وفي الآخر يقول: (وحتى الأديان) ولكنه استثنى قال بعد ذلك هذا الموضوع يمكن أن يناقش، هذا هو منطق ابن عربي، ابن عربي يرى أن جميع الأديان صحيحة، حتى الذي يعبد الحجر، حتى الذي يعبد الشجر، حتى الذي يعبد الحيوانات، ابن عربي يقول كل هذه العبادة هي عبادة لله، العبادة للحجر عبادة لله، العبادة للحيوان عبادة لله، وهكذا، هذا هو الذوق الصوفي ومعروف، وهناك من عرفاء الشيعة من يذهب إلى هذا الكلام، مثل هذا الكلام نجده واضحاً في كتب صدر المتألهين سيد المدرسة العرفانية الشيعية، على أي حال ليس الحديث الآن عن آراء العلماء وآراء المدارس ولكن هذا الذوق ذوق صوفي بامتياز لا يمت إلى أهل البيت بصلة أبداً.

دعونا نعود إلى الزيارة الجامعة الكبيرة سأقرأ عليكم منها مقطعاً طويلاً فأنا مضطر لذلك وأنتم افهموها من دون أن أقف عند عبائرها، أنتم قرأتم الزيارة وتقرؤونها، ماذا نخاطب الأمة؟

(بِأَيِّ أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرِي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ - هنا نحن نجعل الله شاهداً ونجعل إمام زماننا شاهداً، ونجعل محمداً وعلياً وفاطمة نجعل هؤلاء شهوداً على أي شيء؟ على عقيدة، هذه هي عقيدتنا - أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ: أنتم معي تتبعوا العبارات، هل يوجد فيها مجال أن نلتفت ولو لثانية أو جزء من الثانية عن آل محمد حتى نستطيع أن نتعبد بأشياء أخرى؟ فقط انظروا إلى هذه الجهة، لاحظوا كيف أن الأمة يحاصروننا، هذا المقطع أنا أسميه (بهوية الشيعي) هوية التشيع هي هذه، إذا أردت أن تعرف أنك شيعي أو لا اعرض نفسك على هذا المقطع، إذا وجدت خللاً في تشيعك يتعارض مع هذا المقطع ما أنت بشيعي ولا هم يحزنون روح شوف لك چارة، هذه هي هوية التشيع!!

ما هي هوية التشيع؟

أَيُّ مُؤْمِنٍ بِكُمْ وَمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبَصِّرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةٍ مَن خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلَأُولِيَاءُكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سَلَمٌ لِمَن سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقَرَّبٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمَلٌ لِعِلْمِكُمْ - محتمل: أي معتقد ليس من باب الاحتمالات - مُحْتَمَلٌ لِعِلْمِكُمْ - إن حديثنا هذا صعب مستصعب لا يحتمله، الذي يحتمله هو المحتمل - مُحْتَمَلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرَفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَأَنْدَ عَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌ كُمْ

وَعَائِبُكُمْ وَأَوْلُكُمْ وَآخِرُكُمْ وَمُقَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَأَنَا أَتَعْبُدُ بِطَرِيقٍ آخَرَ!! وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدُّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُكِنِّكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ - هذه العبارة هذه فتوى علي بن محمد الهادي - فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ - وأنتم قيسوا هذه الفتوى مع هذه الفتوى، هذه فتوى سيد كمال الحيدري وهذه فتوى علي بن محمد الهادي - فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ مِمَّا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ - ما هي تلك المذاهب فروع من هذه الأصول، هذه أصولها - وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبُهُمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَا حِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ - من كل وليجة؛ من كل مجموعة، من كل حزب، من كل جماعة، من كل بطانة - وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، هَؤُلَاءِ فِي آخِرِ الْقَائِمَةِ، إِذَا كَانَ آخِرُ الْقَائِمَةِ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ أَوَّلُ الْقَائِمَةِ إِلَى أَيْنَ يَدْعُونَ هَؤُلَاءِ؟ هذه آخر القائمة، آخر القائمة الأُمَّة الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، رَأْسُ الْقَائِمَةِ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ هَؤُلَاءِ إِلَى أَيْنَ يَأْخُذُونَنَا؟ إِذَا كَانَ آخِرُ الْقَائِمَةِ بَعْدَ الْأَحْزَابِ وَالتَّنْظِيمَاتِ وَالْمَجْمُوعَاتِ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ هَذِهِ أَحْزَابُ مَجْمُوعَاتٍ، الْوَلِيَّةُ هُنَا لَيْسَ شَخْصاً وَاحِداً، الْوَلِيَّةُ مَجْمُوعَةٌ، بَطَانَةُ الرَّجُلِ هِيَ وَلِيَّةُ الرَّجُلِ، أَنْصَارُ الرَّجُلِ وَلِيَّةُ الرَّجُلِ، الْوَلِيَّةُ مَجْمُوعَةٌ، وَإِيَّاكُمْ وَالْوَلَائِجَ، الْوَلَائِجَ يَعْنِي الْأَحْزَابَ، التَّنْظِيمَاتِ، الْمَجْمُوعَاتِ، الْجَمَاعَاتِ، الْإِتِّجَاهَاتِ.

الزَّيَارَةُ عَدَدَتْ: الْجَبْتِ، الطَّاغُوتِ، الشَّيَاطِينِ وَحَزْبُهُمُ الظَّالِمِينَ، يَعْنِي الشَّيَاطِينِ أَسْوَأُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَأَسْوَأُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ، الْجَبْتِ، الطَّاغُوتِ، الشَّيَاطِينِ، حَزْبُهُمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ، الْجَا حِدِينَ لِحَقِّكُمْ، الْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ، الْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ، الشَّاكِينَ فِيكُمْ، الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ أَلَيْسَ يَعْنِي اتِّبَاعَ الْمَذَاهِبِ وَالطَّرِيقِ الْآخَرِ؟

وَمِنَ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَتَبَتْنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، لَيْسَ وَمَذْهَبِكُمْ، وَدِينِكُمْ!! فَتَبَتْنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ، يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ؛ الَّذِي يَقْتَصُّ الْأَثَرَ الَّذِي يَعْرِفُهُ بِالضَّبْطِ وَبِالدَّقَّةِ وَيَتَّبِعُهُ اتِّبَاعًا.

كل عبارة من هذه العبارات بصوت صريح ترفض هذا المنطق..!!

ما أدري هؤلاء يقرأون الزيارات أو لا..؟! يعتقدون بها؟! يفهمونها؟! لا أدري!!

وبالمناسبة، بالمناسبة صحيح السيد الحيدري تحدّث لكن ثقوا هناك الكثير من المراجع يحملون نفس هذا الكلام ولكنهم لا يتفوهون به، نحن نعرفهم، هناك الكثير، نفس هذا الكلام في مجالسهم الخاصة يتحدثون به، يعني السيد الحيدري ما هو بصاحب رأي منفرد، هو انفراد بالتصريح، وإلا هناك من يوافق على هذا الكلام ومن الكبار جداً من الكبار جداً..!!

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكِرُّ فِي رَجَعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيَشْرَفُ فِي عَاقِبَتِكُمْ وَيُمْكِنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرَّ عَيْنُهُ عَدَا بُرُؤِيَتِكُمْ).

هذه هي هوية التشيع علينا أن نعرض تشيعنا عليها، هذه هي الهوية، هذا ليس التشيع الكامل بالمناسبة، التشيع الكامل موجود في بقية الزيارة الجامعة الكبيرة، هذا أدنى مستوى من التشيع عند آل محمد، هذا أدنى مستوى، لذلك قلت هوية، هوية يعني أدنى مستوى، يعني الأوصاف التي إذا ما تجلّت فينا نسبنا إلى التشيع، وإلا المعاني العميقة للتشيع موجودة في العبارات الأخرى من نفس الزيارة الجامعة الكبيرة، فأعتقد أن الجواب واضح ولست بحاجة للتعليق كثيراً على مثل هذا الكلام.

مشكلة علمائنا هي هذه على طول الخط، على طول الخط حتى في بعض الأحيان ربما لا يكونون مقتنعين بالمسألة مئة بالمئة، ولكنهم لأجل أن يضعوا لهم بصمة في اتجاه معين فيقولون ما يقولون تسرعاً، العالم (س) عنده مشروع معين فما يخدم مشروعه يصرح به دون أن يلتفت إلى تفاصيل الموضوع، وهذا الأمر يتكرر كثيراً.

الحالة الوحيدة الحالة الوحيدة التي قال فيها عالم سني هو شلتوت، محمود شلتوت، جوز التعبد بالمذهب الجعفري، وأضاف إليه الزيدي أيضاً حتى لا يكون الكلام يعني، حتى هذه الفتوى ما كانت خالية من خباثة باتجاه ما يسمى بالمذهب الجعفري، فأضاف إليها المذهب الزيدي، ومع ذلك الآن هم ينكرونها، ادخلوا على الإنترنت وستجدون التصريحات الكثيرة حتى من نفس عائلة شلتوت، أولاد شلتوت هم ينكرونها، يقولون ما صدرت من أبينا، هي صدرت ولكنها هل صدرت عن قناعة؟ أبداً، صدرت بضغط من جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر كانت عينه على نفط العراق، مشكلته مع السعودية كانت معروفة، قضية الوحدة بين مصر وسوريا والعراق عينه على العراق، لكن هناك جناح واسع في العراق كان يرفض هذه القضية، أيام نوري السعيد وبعد ذلك أيام عبد الكريم قاسم، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن التاريخ السياسي، ولكن هذه التفاصيل للذين يعرفون التاريخ السياسي العربي المعاصر عندهم اطلاع على هذه المعلومات، فعبد الناصر كانت عينه على نفط العراق، والعراقيون منقسمون حتى المؤسسة الدينية في بيت المرجعية في بيت السيد الحكيم أولاد السيد الحكيم، منهم من يناصر القومية، ومنهم من يناصر القطبيين، السيد مهدي الحكيم، السيد باقر الحكيم، كانوا يناصرون التيار الإخواني القطبي، محمد رضا الحكيم ومن معه كانوا يناصرون التيار القومي، ولذلك مواقف لسيد محسن الحكيم مرة مناصرة لعبد الناصر حينما يجره سيد محمد رضا من هذه الجهة، وأخرى مناصرة للقطبيين حينما يجره سيد مهدي وسيد محمد باقر، لا أريد الحديث عن هذا الموضوع، ولكن هذه القضية كانت موجودة في واقع المؤسسة الدينية، وفي الواقع السياسي العراقي، عبد الناصر لأجل أن يخطب ود الشيعة فيكونون مناصرين له في مشروع الوحدة في العراق ضغط على محمود شلتوت فأصدر هذه الفتوى، هذه قصة الفتوى، واحنه علماء الشيعة شايلين روحهم وداغيها، يومية مطلعين هذه الفتوى وتعالوا شوفوا.

لو كانوا فعلاً شيعة لرفضوا هذه الفتوى...!! فهل دين جعفر الصادق بحاجة إلى أن يفتي له محمود شلتوت؟ من هو محمود شلتوت ومن الأزهر ومن غيرهم...؟! نحن قلة هم كثرة أموالهم كثيرة لا شأن لنا بهذا، ميزان الحق والباطل أين هو؟ هذه إهانة، إهانة لجعفر بن محمد، يعني يتفضل علينا جناب الأخ شلتوت ويصدر لنا

فتوى يجيز لدين العترة الطاهرة وهو دين مُحَمَّد، يَجِيزُ لدينِ مُحَمَّد أن يَعْمَلَ به...!! والله القضية بحاجة إلى تقسيم عراقي مفصل، ولكن أنا أمام الكاميرا، القضية بحاجة إلى تقسيم عراقي مفصل بخصوص الفتوى وبخصوص شلتوت وبخصوص علمائنا الأجلاء الكرام وأحزابنا الشيعية...!!

الآن الظاهر السيد كمال الحيدري يريد أن يعزف على نفس الأوتار يبدو هكذا لا أدري!! الآن لا أعرف ما في قلبه، ولكن هذا هو التاريخ هذه وقائع التاريخ، هذه الفتوى التي يَهْلُلُ لها دُعاة الوحدة والتقريب سمَّ ما شئت، هي أساساً بضغط من عبد الناصر، قضية سياسية لأجل كسب الشيعة في العراق لتحقيق مشروعه في الوحدة، لا مصر فيها نفط ولا سوريا فيها نفط، النفط موجود في العراق، النفط الذي يستطيع أن يواجه به المشروع السعودي هو موجود في العراق، وكان مشروع عبد الناصر والمشروع السعودي في حالة صراع، وما ذهابه إلى اليمن، على أي حال أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن التاريخ بالنتيجة نذهب إلى سؤال آخر.

● ظهر فلم في الآونة الأخيرة عن مكة المكرمة يبين عن أن مكة الحقيقية في مكان آخر غير هذا المكان المعروف حالياً، وذكر حقائق كثيرة عن تحول القبلة وهدم الكعبة بالكامل من طرف عبد الله بن الزبير، فهل لهذا المكان من دلائل في روايات أهل البيت عليهم السلام؟

في بعض الأحيان الذكاء يتحول إلى أغبي الغباء! وفي بعض الأحيان يتحول الذكاء إلى تذاكي، والتذاكي يجر الإنسان إلى الجهل بشكل مطبق، مثل هذه الأشياء تقال وتقال وليس في يومنا هذا، على سبيل المثال، مثلاً: حين عقد مؤتمر ألفي في بغداد في السبعينات للشاعر المتنبي، خرج علينا أحد أدباء العراق (عبد الغني الملاح) من الموصل خرج علينا بكتاب ودراسة من أن المتنبي الشاعر أبو الطيب المتنبي هو من أولاد صاحب الزمان، خرج علينا بهذه الدراسة وأثارت ضجيجاً في وقتها في السبعينات، مثل ما الآن يطرح على الفضائيات هذه مسألة التوقيتات والخلل في التوقيت الهجري القمري وكلام يثار الآن، شخص نظر في مسألة معينة وهو توصل إلى نتائج على أساس مقدمات ليست صحيحة توصل إلى هذه النتيجة، وهكذا في كل يوم يمكن أن يصل شخص من دون قصد سيئ يتصور أنه قد وصل إلى معلومات إلى حقائق لم يكن الآخرون قد وصلوا إليها مثلاً ويطرح فكرة من الأفكار.

هذا الكلام إذا أردنا أن نبحت عن أسسه وعن أصوله فلا أساس له ولا أصل له، غاية ما في الأمر هذا الكلام طُرح على أساس معلومات يمكن أن تكون متداولة بين علماء الآثار، وهل أن المعلومات التي تتداول بين علماء الآثار هي معلومات نهائية ونتائج قطعية حقيقية؟ أبداً، مكة هي مكة، هذه مكة هي مكة ولا يوجد غيرها.

أما أنها هُدمت، نعم لقد هُدمت مكة عشرات المرات عبر التاريخ هُدمت وهُدمت، فهذا لا يؤثر على حقيقتها، مكة هُدمت هدمها ابن الزبير وهدمها غيره، هو ابن الزبير لم يهدمها بالكامل أحدث فيها تغييراً الذي هدمها الحجاج، حينما قتل ابن الزبير، وإلا فابن الزبير ما هدمها، ولكن السيول هدمتها أكثر من مرة، وهُدمت في السابق، مكة هُدمت وغُيرت، في زمان عمر بن الخطاب حدث فيها تغيير، هدم جانباً منها وغير في بنائها، في زمان عثمان بن عفان كذلك حدث هذا، في زمان الأمويين.

مداخلة من أحد الحضور: وشق الإمام علي الموجود في الجدار إذا هُدمت يعني هذا الشق استحدث كلما هدمت ورجع الشق؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

معروف كلما تُبنى هذا الشق يظهر في البناء، هُدمت مرّات كثيرة الكعبة، فكون أنّ الكعبة هُدمت أنّها ليست الكعبة هذا الكلام ليس منطقياً هذا أولاً، نعم حدث تغيير في الكعبة في بنائها، في مساحتها هذا موجود والروايات تحدّثت عن هذا، حتّى قُريش لما حدث ذلك السيل الكبير الذي هدم الكعبة وأعادوا بناءها غيراً في بنائها، هذه القصة المعروفة حين اختلفوا على الحجر الأسود وجاء النبي صلى الله عليه وآله ووضعهُ في رداء، القصة التي تعرفونها، هذه متى حدثت؟ حدثت بعد حدوث سيل كبير هُدمت فيه الكعبة بالكامل، وأعادت قريش بناء الكعبة، ولكن حين أعادت بنائها غيرت فيها وصغرت الكعبة، على أيّ حال أنا الآن لا أتحدّث هنا عن تأريخ الكعبة فالكعبة هُدمت وغيرت لكن مكّة هي مكّة، والكعبة هي الكعبة، هناك تغييرات رواياتنا تحدّثنا أنّ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه حين يخرج، يخرج من مكّة، يخرج من الكعبة، ما بين الركن والمقام، وسيحدث تغييراً في بناء الكعبة وفي بناء المسجد الحرام، الروايات هكذا حدّثتنا، أمّا هذا كلام مبني على استنتاجات من معلومات قد تكون متداولة بين علماء الآثار، المعلومات المتداولة بين علماء الآثار ليست هي بنتائج علمية قطعية، وسيخرج كلام كثير.

تتصورون الآن في أفغانستان في مدينة مزار شريف، أساساً لماذا تُسمّى هذه المدينة بمزار شريف؟! هذه المدينة من المدن المعروفة، وأعتقد أنّ أكثركم سمع بها مدينة مزار شريف.

هذه المدينة لماذا تُسمّى بمدينة مزار شريف؟

فيها ضريحٌ لأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأفغانيون يعتقدون أنّه مدفون في هذه المدينة لا في النجف وعندهم كُتب مؤلّفة في هذا، والزيارات لا تنقطع لهذا المزار، مزار كبير جداً، ادخلوا على الإنترنت وستجدون صورة المزار ومكتوب عليها هذا قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

فهل هذا الكلام صحيح؟ ومثل هذا كثير.

ما عندنا، السؤال يسأل عن أهل البيت، ما عندنا من الآثار عن أهل البيت في أنّ مكّة هي مكّة، وأنّ الكعبة هي الكعبة ما يمكن أن تؤلف فيه الكتب والكتب، يعني هذه من البديهيّات الواضحة جداً، في حديث العترة الطاهرة والمسألة لا تحتاج إلى إطالة الجواب عنها بهذه الصورة، لكنني وقفت عندها لا لأجل هذه المسألة ولكن لأنّ مسائل كثيرة ستثار أيضاً في المستقبل بنفس هذا السياق بنفس هذا اللون.

أحداث الحادي عشر من سبتمبر أم يؤلّفوا عنها كُتباً، وهناك برامج مطوّلة تثبت أن القاعدة من داخل الأجواء الأوروبية، ومن داخل الأجواء الأمريكية، وهناك حتّى من نفس السياسيين الذين كانوا في الجو السياسي الأمريكي

يقولون: (من أن القاعدة ليست وراء هذه الأحداث) كُتِبَ وصور ووثائق ولكن الحقيقة ليست هكذا، كثير من الأمور تُثار وتُطرح.

أعتقد أن كثيرين منكم يشاهدون على الإنترنت ضجيج وعجيج حول كروية الأرض، وخصوصاً في أوساط المتدينين، ويبدو أن المتدينين بدأوا يرجعون إلى الوراثة يعني، ما نريد أن نضرب أمثلة عراقية معروفة في هذا الخصوص.

• أنا لا أدري هذا السؤال لست أنا الذي رتب الأسئلة ولكن هذا السؤال جاء بعد هذا السؤال: هناك في الآونة الأخيرة آراء حول التقويم الهجري أنه غير متحرك في الأصل مع زيادة شهر النسيء خصوصاً أن هناك مجموعات من مدينة ستوكهولم تتعبد بذلك؟

لا ندري هذا التعبد فُتحت أبوابه على جميع الاتجاهات!! التاريخ الهجري لا يمكن أن يكون ثابتاً أبداً، التاريخ الهجري متحرك، لماذا؟ لأن حساب التاريخ الهجري مرتبط بحركة القمر، والذي يعرف حركة القمر وكيف ينتقل في الأبراج، ومسألة الأوقات التي يبقى في الأبراج ثم ينتقل إلى المحاق، هذه تفاصيل مذكورة في أبوابها أنا لا أريد أن أتحدث عنها هنا، لكن الخلاصة التي نصل إليها أن التاريخ الهجري لن يكون ثابتاً، مرادي لن يكون ثابتاً يعني أن الأشهر تأتي في الصيف دائماً نفس الأشهر أو تأتي في الشتاء دائماً نفس الأشهر لا يمكن هذا، لأن التاريخ الهجري يحسب على أساس حركة القمر، فلا يمكن هذا.

يا جماعة أنتم تعيشون هنا في أوروبا، هذا أولاً.

وثانياً: ليكن معلوماً عندكم أن اليهود وأن النصارى حساباتهم الدينية هي أيضاً على القمر وليست على الشمس.

أنا الآن أسألكم: أنتم تعيشون هنا، الايستر المناسبة المسيحية المعروفة، في العربية يُسمى بعيد الفصح، الايستر أو عيد الفصح، راقبوه خلال السنتين القادمتين هل يأتي في نفس الوقت الشمسي، لماذا؟ لأنه حساب قمري يتغير في كل سنة، ما هي كل الأمم هكذا ليش احنه نمشي بالمقلوب؟ ما أدري!! ما هي كل الأمم هكذا، الديانات الإبراهيمية الديانة اليهودية، الديانة النصرانية، الديانة الإسلامية، الحساب لليالي وللأيام عندنا حساب قمري، والحساب القمري متحرك، في الديانة المسيحية في الديانة اليهودية يحسبون المناسبات أيضاً على حركة القمر، ولكنهم يقومون بعملية توفيق مع الحساب الشمسي فيعلنون المناسبة بالتاريخ الشمسي، لكن بالأساس هم حسبوها بالحساب القمري، ولذلك تأريخ المناسبة يختلف من وقت إلى وقت آخر.

مداخلة من أحد الحضور: ليس رأس السنة ثابت؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي: رأس السنة هو حساب شمسي.

مداخلة من أحد الحضور: ما يعتبروه ولادة المسيح أو؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

لا، أولاً المسيح اختلف المسيحيون في ولادته، هناك من المسيحيين من يقولون وُلد في الخامس والعشرين من كانون الأول، فإذا كانوا يحسبون المفروض يحسبون من هذا اليوم.

الكريسماس ما هو؟ الكريسماس أليس هو في الخامس والعشرين من كانون الأول من ديسمبر، فولادة المسيح إذاً قبل السنة بستة أيام، بأسبوع، هناك من يقول بأن المسيح وُلد في اليوم السادس من كانون الثاني، فإذا حسبوا قبل الولادة أيضاً بستة أيام، وهناك من يقول من أن المسيح وُلد في اليوم الرابع عشر والبعض يقول في اليوم الخامس عشر من كانون الثاني فإذاً قد حسبوا السنة بنصف شهر.

أنت لماذا تأتينا بهذه المشاكل وتُخرجنا عن الموضوع؟ أنا جئتُ بها مثال، يعني مو ابتليت إذا جئتُ بمثال!

فقلت بأنّ الايستر مناسبة تحسب بالحساب القمري، ولكنهم يطبقونها على الحساب الشمسي في التقويم الرسمي يقولون هذه السنة الايستر من اليوم كذا شهر الرابع مثلاً، تلاحظون بعض السنين تكون في الشهر الثالث هي، بعض السنين تكون في الشهر الخامس، راجعوا التقاويم الموجودة عندكم، ستجدون أنّ الايستر يختلف، لماذا يختلف؟ لأنّ الحساب قمري، طبيعة الحساب القمري هو متحرك.

فهذا الكلام من أنّ الحساب القمري ثابت هذا الكلام ليس صحيحاً.

ما يُسمى بشهر النسيء أو النسيئة بالشهر النسيء هذه فكرةٌ صينية لا علاقة لها بديننا أبداً، بالأساس هذه الفكرة فكرةٌ صينية، لماذا؟ لأنّ الصينيين أيضاً في حساباتهم الدّينية على القمر، فلكي يربطوا الحساب القمري مع الحساب الشمسي يضيفون شهراً لكل ثلاث سنوات، مثل ما نحنُ نُضيف يوم للسنة الكبيسة، باعتبار أنّ السنة (365) يوم وست ساعات، فكل أربع سنوات ست في أربعة أربعة وعشرين ساعة يوم، فيُضاف إلى السنة الرابعة الكبيسة إلى الشهر الثاني، يوم يُضاف حتّى ينتظم الوقت ما بين السنوات الأربعة، فلأجل أن يتطابق التوقيت القمري مع الشّمس عند الصينيين الفارق (11) يوم، ما بين (10 إلى 11) يوم، ما بين السنة القمري والسنة الشّمسية يجمعونها في شهر واحد كل ثلاث سنوات فيضيفون هذا الشهر حتّى تبقى الأشهر القمرية موافقة للأشهر الشّمسية.

الإيرانيون ماذا فعلوا بعد الجمهورية الإسلامية؟

حوّلوا التاريخ القمري إلى شمسي، الآن التاريخ الإيراني تاريخ هجري ولكنّه شمسي، حتّى يتطابق مع التاريخ الميلادي، باعتبار قضية بورصة، مطارات، حركة طائرات، حركة سفن، موانئ، دولة، بنوك، القضية الاقتصادية، القضية السياسية إلى غير ذلك، سفارات وأمثال ذلك، فلا بدّ أن يوجدوا حلاً لهذه القضية، فحوّلوا التاريخ القمري إلى تاريخ شمسي، لذلك نحن الآن عندنا هجري قمري هذا المعروف وهجري شمسي هو التاريخ الإيراني المعتمد في الجمهورية الإسلامية، هذا التاريخ الهجري الشّمس، فتكون المناسبات متطابقة بالضبط، المناسبة التي تأتي بحسب التاريخ الهجري الشّمس هي نفسها بحسب التاريخ الميلادي، نفس اليوم نفس الوقت، أما التاريخ القمري يبقى متحركاً، لا يمكن.

مداخلة من أحد الحضور: شيخنا أكو روايات عن أهل البيت أنه الصيام أتى في الصيف والشتاء.

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

نعم نعم، نعم أولاً يعني كلمة أمير المؤمنين مشهورة: (أَحَبُّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَالصَّيَامِ فِي الصَّيْفِ) يتحدث عن صيام شهر رمضان، هذه كلمة معروفة لأمير المؤمنين، بل تضرب مضرب المثل في الثقافة الشيعية، فجاء الصيام في الصيف، وأيضاً من القرائن على أن الصيام جاء في الصيف ما جاء في سورة قريش أو في سورة الإيلاف.

إذا نذهب إلى سورة الإيلاف سورة قريش: ﴿إِلَيْلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ ﴿إِلَيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ رحلة الشتاء كانوا يرحلون إلى اليمن، لأن اليمن دائماً عرفت بالجو المعتدل على طيلة السنة، لماذا سمي اليمن باليمن السعيد؟ هو لهذه، لهذه الخصلة، العرب سمو اليمن باليمن السعيد لأن الجو دائماً معتدل في اليمن، فلا شتاؤهم بارد جداً ولا صيفهم حار جداً، فكانوا في الشتاء يسافرون إلى اليمن، وفي الصيف لأن الجو معتدل وجميل في الشام يسافرون إلى الشام، وهذه قضية معروفة في التاريخ، في التفسير، أن قريش كانت تسافر في نهايات الربيع ونهايات الربيع لما تزهر الصحراء، الصحراء في الربيع تزهر فيسافرون نهايات الربيع حتى يصلون في وقت الصيف إلى الشام ثم يعودون.

مداخلة من أحد الحضور: شو ربطها بالأشهر؟

سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

أصبر عليّ، ربطها بالأشهر أن أبا سفيان حين عاد من الشام عاد في الصيف، ومعركة بدر كانت في شهر رمضان، في اليوم السابع عشر من شهر رمضان، فهو كان في الشام فعاد من الشام، عاد في الصيف فكان شهر رمضان في الصيف، هذه قضية مفصلة إذا أردنا أن نبحث عن هذا الموضوع إن كان في الآيات أو في الروايات، هناك شواهد وقرائن كثيرة جداً موجودة، فيأتي شهر رمضان في الصيف ويأتي في غير الصيف أيضاً.

الروايات التي تتحدث مثلاً عن عدم رؤية الهلال في الحجاز، هلال شوال، لماذا؟

لأن الجو غائم.

متى يغيم الجو؟ في الحجاز هل يغيم الجو في الصيف؟

في مناطق الشرق في بلداننا في العراق مثلاً الغيم يكون في الشتاء، فالروايات التي تتحدث عن هلال شوال والغيم وعدم رؤية الهلال هلال شوال، ماذا يعني؟ هذا يعني أن الهلال في الشتاء، شوال في الشتاء، فإذا كان شهر رمضان قد يكون إما في نهاية الخريف أو في الشتاء، القرائن كثيرة على هذا.

حينما نقرأ في زيارة الناحية المقدسة والإمام يتحدث عن سبي العائلة: (تَلَفَحَ وَجُوهَهُمْ حَرَّ الْهَاجِرَاتِ) حرّ الهاجرات يعني تموز، يعني الأحداث وقعت في الصيف ما بين تموز وآب، بحسب أنَّ الأشهر ثابتة وأنَّ شهر رمضان يأتي في سبتمبر في التاسع، أي في التاسع سبتمبر، هو أيلول.

فمحرم متى سيكون؟ محرم سيكون في كانون الثاني.

فأين تلفح وجوههم حرّ الهاجرات؟

التاريخ الهجري متحرك، وأمّا النسيء الذي ذكر في القرآن فلا علاقة له بهذا الموضوع إطلاقاً، الذين ربطوا بين النسيء الذي ذكر في القرآن وبين هذا الموضوع لا علاقة له إطلاقاً، هنا يأتي حديث أهل البيت هذا الذي أنا قلتُ عنه، هنا نعود إلى أهل البيت، في كُتب المخالفين نعم يمكن أن تجد آثاراً لهذا، لكن حين نسال أهل البيت ما المراد من هذا النسيء الذي تحدّث عنه القرآن؟! هذه قضية أخرى تختلف بالمرّة عن هذا الموضوع، العرب كانت في الأشهر الحرم تعرفون ذلك يمنعون القتال، في بعض الحالات يرغبون في القتال، فيقولون: مثلاً شهر رجب هذا هو من الأشهر الحرم، نحن نقاتل فيه ونُسدّده نسيئة قرض، نُسدّده مثلاً في شهر شوال، هذا النسيء الذي تحدّث عنه القرآن، لا علاقة لهذا الموضوع به إطلاقاً، ربط الموضوع بالنسيء الذي تحدّث عنه القرآن هذا من آثار الفكر المخالف لأهل البيت، في حديث أهل البيت هو هذا النسيء، العرب كانت تمنع الحرب في الأشهر الحرم، لكنهم في بعض الأحيان يرغبون في أن يُقاتلوا قوماً ما أو يطمعون في غنائم موجودة في مكان ما، فيحلّلون القتال في هذا الشهر ويسدّدونه بعد ذلك بالقرضة، فيقولون: نحن نُسدّد مثلاً في شهر شوال.

فلذا شيء واضح جداً في الروايات في الأدعية في الأحاديث شيء واضح جداً أنَّ الشهور القمرية متحركة وليست ثابتة أبداً.

أمّا إذا أردنا أن نبحث الموضوع بشكل عميق ودقيق وما علاقة هذا الأمر بالملاكات الشرعية، الموضوع سيكون أوسع، يعني إذا أردنا أن نأتي بالأدعية التي تحدّث فيها الأئمة عن حركة الأفلاك وعلاقة هذه الحركة بقانون البداء، وعلاقة كلّ ذلك بالتشريعات، ومردّ ذلك إليهم صلوات الله عليهم الموضوع يكون عميقاً جداً حينئذٍ، لكنني أكتفي بهذه الإجابة السريعة والموجزة.

● السؤال: عن الحر بن يزيد الرياحي وأنه جعجع بموكب سيد الشهداء، فكيف يكون الحر الرياحي من أصحاب سيد الشهداء؟!

إجابة موجزة وسريعة يعني هي بكيف الحسين هو قبله وخلص وانتهى الموضوع، هل نحن بحاجة إلى شرح وبيان!! الحسين بكيفه هو قبله وانتهى الموضوع، يعني السائل هو حابر ليش يعني؟ هو صاحب القضية راضي، والحسين قبل به فلماذا هذا الإشكال وانتهينا أيضاً؟!

يُمْكِنُ أَنْ نُنْظِرَ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ وَأَنْ نَتَحَدَّثَ وَأَنْ آتِيَكُمْ بِرَوَايَاتٍ وَأَيَّاتٍ يُمْكِنُ، وَلَكِنْ الْقَضِيَّةُ هِيَ وَاضِحَةٌ، إِذَا كَانَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ قَدْ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ انْتَهَى الْمَوْضُوعُ، مَا الْحَاجَةُ لِلْبَحْثِ فِي قَضِيَّةٍ وَاضِحَةٍ وَصَرِيحَةٍ وَجَلِيَّةٍ، وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ يَذْكُرُنِي بِحَادِثَةٍ رُبَّمَا الْكَثِيرُ مِنْكُمْ يَعْرِفُهَا، وَلَكِنْ لِكَسْرِ الْجَدِيدَةِ فِي الْحَدِيثِ.

يَقُولُونَ: الْمَشَايَةِ يَمْشُونَ مِنَ النَّجَفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، لَيْسَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ فِي فَتْرَةٍ سَابِقَةٍ، فِي الْفَتَرَاتِ السَّابِقَةِ تَقْرِيبًا مِنْ بَدَايَاتِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ بَدَأَتِ الزِّيَارَةُ الْمَاشِيَّةُ مِنَ النَّجَفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَالْبَعْضُ مِنْ طَوِيرِيحٍ إِلَى كَرْبَلَاءَ، كَانَتْ مَوْجُودَةً سَابِقًا وَبَعْدَ ذَلِكَ انْقَطَعَتْ، قَدِيمًا كَانَتْ مَوْجُودَةً ثُمَّ انْقَطَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَتْ مِنْ جَدِيدٍ فِي بَدَايَاتِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ إِلَى أَنْ تَغَيَّرَتِ الْأُمُورُ، عَلَى أَيْ حَالٍ، فَكَانَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَمْشُونَ مِنَ النَّجَفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ مِنْ طَلَبَةِ الْحَوْزَةِ مِنَ الْمَشَايِخِ مِنَ الْمُعَمَّمِينَ كَانُوا يَمْشُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَنَاقِشُونَ مَوْضُوعًا وَهَذَا هُوَ شَأْنُ الْحَوْزَوِيِّينَ دَائِمًا فِي حَالَةِ نِقَاشٍ وَجَدَلٍ، يَنَاقِشُونَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ثَوَابِ الزِّيَارَةِ، ثَوَابِ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عِنْدَنَا رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا.

فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ زِيَارَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ تَعْدِلُ مِليونِي حُجَّةٍ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، مِليونِي حُجَّةٍ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، وَمِليونِي عَمْرَةٍ وَالرِّوَايَةُ تَقُولُ حُجَّةٌ مَقْبُولَةٌ، هُوَ نَحْنُ نَذْهَبُ إِلَى الْحَجِّ وَكُلُّنَا يَمْلِكُ قِرَانَتِي عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ لَيْسَتْ مَقْبُولَةٌ، مِليونًا حُجَّةٌ مَقْبُولَةٌ مَعَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، عَلَى أَيْ حَالٍ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ عِنْدَنَا بِالنَّتيجةِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي كُتُبِنَا فِي ثَوَابِ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَدِيهِيَّاتِ الْوَاضِحَةِ فِي ثِقَافَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

فَكَانُوا يَتَنَاقِشُونَ، مَعْقُولَةٌ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ، فِي كُلِّ خُطْوَةٍ، فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ، النَّبِيُّ يَقُولُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ تَسْعُونَ حُجَّةً مِنْ حُجَجِ رَسُولِ اللَّهِ، عَلَى أَيْ حَالٍ الْقَضِيَّةُ تَتَجَاوَزُ الْحِسَابَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ!!

فَكَانُوا يَتَنَاقِشُونَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ يَعْنِي مَعْقُولَةٌ هَذَا الْكَمُّ الْهَائِلُ مِنَ الثَّوَابِ فِي زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ؟ وَهَلْ هَذَا لِكُلِّ أَحَدٍ؟ وَيَتَنَاقِشُونَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ رَوَايَاتٌ مَبَالِغٌ فِيهَا، رَوَايَاتٌ مَوْضُوعَةٌ، وَكَانَ يَمْشِي وَرَاهِمَ رَجُلٍ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْأَجْوَاءِ الْحَوْزَوِيَّةِ وَالْأَجْوَاءِ الْمَعْبَاةِ بِالنَّقَاشِ وَالْجَدَلِ وَأَمْثَالِ هَذَا، يَمْشِي وَرَاهِمَ مِنْ طَلَعُوا مِنَ النَّجَفِ الْجَمَاعَةُ مُنْشَغِلُونَ، لَا قَرَأُوا زِيَارَةَ لَا ذَكَرُوا شَيْئًا، فِي حَالِ نِقَاشٍ وَجَدَلٍ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى كَرْبَلَاءَ هُوَ هَذَا الرَّجُلُ التَّفَتُّ إِلَيْهِمْ، قَالَهُمْ: عَمِي أَنَا أَمْشِي وَرَاكِمَ مِنْ طَلَعْنَا مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْآنِ وَصَلْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ، أَنْتُمْ الْآنَ تُنَاقِشُونَ تُجَادِلُونَ، فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ثَوَابِ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَنْتُمْ فِي شَكٍّ.

أَنَا أَسْأَلُكُمْ سَوْأَلًا: اللَّهُ كَرِيمٌ؟

قَالُوا: اللَّهُ كَرِيمٌ.

الْحُسَيْنُ يَسْتَأْهِلُ؟

الْحُسَيْنُ يَسْتَأْهِلُ.

إِذَا اللَّهُ كَرِيمٌ، وَالْحُسَيْنُ يَسْتَأْهِلُ، أَنْتُمْ شَنُوا هَالِغُوهُ الزَّائِدَةُ؟ هَذِهِ اللَّغُوهُ الزَّائِدَةُ شَنَاهُ مَعْنَاهَا يَعْنِي؟!

فأنا أقول يعني الحسين هو رضا بالحر، إني راض عمن رضيت عنه هكذا نخطب الزهراء في زيارتها: (إني راض عمن رضيت عنه وإني سأخط على من سخطت عليه) إذا كان الحسين هو راضي، وعبرة كبيرة في حادثة الحر، عبر كبيرة أن أبواب رحمة آل محمد لا نستطيع أن نتصور سعتها، عبرة واضحة جداً، هذا معلم من معالم المشروع الحسيني أن أبواب الرحمة عند آل محمد لا حدود لها، المشروع الحسيني خارطة متكاملة فيها جميع الحقائق، جميع الصور، هذه صورة من الصور، هذه صورة من حقيقة دينهم، أن باب رحمتهم لا حدود له!!

أصلاً سيد الشهداء تعامل معه بنحو أكثر خصوصية مما تعامل مع بقية الشهداء، الشخص الوحيد الذي أمرضه سيد الشهداء هو الحر، قطعاً بشكل رمزي حين شد جراحاته بمنديله، أخرج منديلاً من جيبه وشد جراحة رأسه التي كانت تنزف دماً بشكل قوي، الشخص الوحيد الذي أمرضه ومرضه سيد الشهداء من بين الأصحاب في المعركة هو الحر.

وقصة شاه سليمان الصفوي مشهورة، معروفة في التاريخ الحسيني، لما جاء شاه سليمان الصفوي إلى العراق، وهناك من ينقلها عن شاه عباس ويبدو أن القصة حقيقة عن شاه سليمان، لأن شاه سليمان هو الذي عمر المزارات وليس شاه عباس، شاه عباس بعد ذلك أضاف على الحضرات وعلى المزارات أضاف ما أضاف عليها وسّعها أضاف إليها إضافات، لكن الذي بنى المزارات هو شاه سليمان الصفوي، تأريخاً هذه القضية ثابتة، على أي حال، فشاه سليمان لما جاء إلى كربلاء وبعد أن وضعوا الأسس للحرم الحسيني وللحرم العباسي، بدأوا يبنون، وهو يسأل، فقالوا: هنا الشهداء وهنا حبيب وهنا وهنا، المعالم التي تعرفونها، وقالوا له: والحر هناك، فهو قال: قال: الحر ما هو من أصحاب الحسين، الحر هو الذي جعجع بالحسين وأدل دليل على أنه ليس معدوداً من أصحاب الحسين، لا قطع رأسه مع أصحاب الحسين، فعلاً الحر لم يقطع رأسه، ودُفن بعيداً عن حرم الحسين، فقالوا له: لا، الحر جاء مذكوراً هكذا عنه، هكذا قال عنه الحسين، قال: أنتم تقولون وهم يعددون مناقب الحر من أن الحسين قد شد رأسه بمنديل، أنتم الآن قلتم، إنني سأحفر قبره إذا كان الحسين قد شد رأسه بمنديل هو لا يفنى ولا منديل الحسين يفنى، وفعلاً حفروا قبر الحر وجدوه على حاله، وجدوا المنديل على رأس الحر بن يزيد الرياحي، هو طلب منهم قال لهم: اعطوني المنديل، هذا منديل الحسين أريده أن يكون في كفني عند الموت، لما فتحوا المنديل فاض الدم كالميزاب، فأرجعوا المنديل، قال: اعطوني خيطاً منه أعطوه خيطاً من المنديل، القصة معروفة في تاريخ الصفوي.

سلام على الحر السعيد كما وصفه الحسين، وسلام على الحر الشهيد، وسلام على الحر الذي هو حر..

أشر للحر من قرب وبعد..

سلام على أنصار الحسين..

لا أقول: فإن الحر تكفيه الإشارة..

وإنما فإن الحر تجب له الزيارة..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ..
أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ..

وفي الختام:

لأبد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص الندوة كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الندوة بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المتابعة

القمر

1438هـ

2017 م

الندوة الأولى: جعفريون يا جعفر الحقائق - السويد ... متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv